مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأسلوب القصصي و دوره في ترسيخ القيم الإيمانيّة في مجموعة «الكلمات»

لبديع الزمان سعيد النورسي

Storytelling, and its role in the consolidation of the values of faith, in the collection of "The Words" by BediuzzamanSaid Nursi

د. حسن سرباز

الأستاذ المشارک- كليّة الآداب واللغات الأجنبيّة - جامعة كردستان - سنندج- إيران

h.sarbaz@uok.ac.ir

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٨/٧/٢٥
القبول: ٢٠١٨/٩/٣
النشر: شتاء ٢٠١٩

Doi:
10.25212/lfu.qzj.4.1.7

الملخص

الأسلوب القصصي من الأساليب الأدبيّة المناسبة لبيان الأفكار و نشر القيم و الفضائل، و له قدرة ساحرة على إثارة العواطف و تغذيتها، و لذلک قد شغل هذا الأسلوب حيّزاً كبيراً من صفحات القرآن الكريم و الأحاديث النبويّة و أنّ الله تعالى قد أمر نبيّه (ص) أن يتّخذه وسيلة من وسائل نشر الدعوة الإسلاميّة و تأصيل عقيدة التوحيد في نفوس الناس و تربيتهم على الأصول و المباديء الإسلاميّة و القيم الإنسانيّة،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

و وسيلة للتدبّر في آيات الآفاق و الأنفس.

و قد استفاد الدعاة و المصلحون و منهم بديع الزمان سعيد النورسي تبعاً للقرآن الكريم و السنّة النبويّة من الأسلوب القصصي و اعتبروه وسيلة تربويّة رائعة لنشر القيم و الأفكار الإسلاميّة.و قد استخدم بديع الزمان هذا الأسلوب الأدبي في «رسائل النور» حتى يقرّب المعاني إلى الذهن و يظهر معقوليّة الحقائق الإسلاميّة.

ويهدف هذا البحث مستفيدا من المنهج الوصفي – التحليلي إلى دراسة الأسلوب القصصي في مجموعة «الكلمات» ودوره في ترسيخ القيم الإيمانيّةفوجد الباحث ثلاث عشرة حكاية تمثيليّة يمكن إطلاق القصّة القصيرة عليها، و قد استخدمت هذه القصص لتفسير الآيات القرآنيّة و توضيح المفاهيم الإيمانيّة و القيم الخلقيّة.و القصص الموجودة في مجموعة «الكلمات» هي حكايات تمثيليّة يسقطها بديع الزمان على الواقع و بذلك يعتبرها حقائق في منتهى الصدق و الواقع.

و يمهّد بديع الزمان لمعظم حكاياته التمثيلية بمقدمة يدعو فيها المخاطب إلى استماع قصته حتى يفهم الموضوع الذي يريد بيانه و في بعض القصص يخاطب نفسه و يدعوها إلى استماع القصة.

لايترك بديع الزمان القاريء مع قصصه و حكاياته حتى يتأمّل فيها و يستخرج منها الدروس و العبر، بل يشرح القصة بعد الانتهاء عن سردها و يبيّن ما يقصد منها..

الكلمات المفتاحية:

Bediuzzaman Said Nursi, storytelling, values of faith, Rasael al-Nur,The Words..

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المقدّمة

يعتبر الأسلوب الفصصي من أقرب الأساليب الأدبية إلى النّفس البشريّة، لأنّه ذو طبيعة مرنة يتّسع لعرض جوانب مختلفة من الحياة، كما يتّسع لبثّ الأفكار و نشر الفضائل و القيم و تمثيل الأخلاق و الآداب و تصوير العادات و التقاليد و رسم خلجات النفوس.

و الأسلوب القصصي له قدرة ساحرة على إثارة العواطف و تغذيتها، فيهذّب الطباع و يرقّق القلوب و يدفع الناس إلى الاقتداء بالمثل العليا، و يضع أمام القاريء شخصيّات ينتزعها من الواقع أو من التاريخ فيتعاطف مع بعضها و ينفر من بعضها الآخر.

و ممّا يدلّ على أهميّة الأسلوب القصصي و مدى تأثيره على القاريء أنّنا نجد أنّ هذا الأسلوب قد شغل حيّزاً كبيراً من صفحات القرآن الكريم و الأحاديث النبويّة و أنّ الله تعالى قد أمر نبيّه (ص) أن يتّخذه وسيلة من وسائل نشر الدعوة الإسلاميّة و تأصيل عقيدة التوحيد في نفوسهم و تربية الناس على الأصول و المباديء الإسلاميّة و القيم الإنسانيّة، و وسيلة للتدبّر في آيات الآفاق و الأنفس، و التمعّن في سنن الله في الكون و الحياة، و الاتّعاظ بالأحداث و الأزمان وما آلَ إليه المؤمنون والكافرون والمصلحون والمفسدون، فقال الله تعالى: «فاقصصِ القصصَ لعلّهم يتفكّرُونَ».[1]

و قد استفاد الدعاة و المصلحون تبعاً للقرآن الكريم و السنّة النبويّة من الأسلوب القصصي و اعتبروه وسيلة تربويّة رائعة لنشر القيم و الأفكار الإسلاميّة.

ومن هؤلاء الدعاة و المصلحين الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي (رحمه الله تعالى) الذي وهب حياته للدفاع عن الإسلام بالحكمة و الموعظة الحسنة، وأسهم بجهوده البنّاءة في تشييد صرح الإسلام في العصر الحديث، و سخّر فكره و قلمه و لسانه من أجل رسالته النبيلة التي عاش من أجلها،

[1] سورة الأعراف/176

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقدّم مدرسة فكريّة متنوّرة من خلال آثاره القيّمة المعروفة بـ«رسائل النور» والتي تعتبر تفسيراً عصريّاً للآيات القرآنيّة و الأحاديث النبويّة. وقد استفاد الشيخ النورسي كثيراً في آثاره عن الأسلوب القصصي والحكايات التمثيليّة لبيان آرائه و أفكاره الإيمانيّة و تفسير الآيات القرآنيّة حتى يصوّر المعقول محسوساً و يقرّب المفاهيم العقليّة و المعنويّة إلى ذهن القاريء.

و يهدف هذا البحث بالاستفادة من المنهج الوصفي- التحليلي إلى دراسة الأسلوب القصصي في «مجموعة الكلمات» للشيخ بديع الزمان سعيد النورسي.

الأسلوب القصصي في القرآن الكريم و الحديث النبوي

لقد وظّف القرآن الكريم أكثر من أسلوب لأجل الوصول إلى عقل الإنسان و شعوره، ومن بين هذه الأساليب، الأسلوب القصصي الذي استفاد منه القرآن الكريم كوسيلة تربويّة راقية ومؤثّرة لتغذية العقول و تهذيب النفوس، فأمرالله نبيّه (ص) أن يقصّ القصص على الناس ليكون لهم فيها عبرة و موعظة و ليتّخذوا منها طريقاً إلى التفكير السليم الذي يهديهم إلى الحقّ و الصواب، حيثقال الله تعالى: «فاقصُصِ القصصَ لعلّهُم يتفكّرُون».[2] و «لقد كان في قصصِهم عبرةٌ لأولي الألبابِ».[3] و تعتبر القصص القرآنيّة من أحسن القصص، «نحنُ نقصُّ عليك أحسنَ القصصِ بما أوحينا إليكَ هذا القرآنَ و إن كنتَ مِن قبلِه لمِنَ الغافِلينَ».[4]

و لقد استخدم القرآن الكريم أنواع القصّة؛ من القصّة التاريخيّة مثل قصص الأنبياء و المكذّبين و قصّة أصحاب الكهف و قصّة ذي القرنين و... و القصّة الواقعيّة التي تعرض أنموذجاً لحالة بشريّة سواء كانت بأشخاصها الواقعيّين أو بأيّ شخص يتمثّل فيه ذلك الأنموذج،[5] مثل قصّة ابني آدم في سورة

[2] سورة الأعراف/176
[3] سورة يوسف/111
[4] سورة يوسف/3
[5] محمد قطب، منهج الفنّ الإسلامي، ص157

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المائدة (27-31) التي تقدّم أنموذجاً لطبيعة الشرّ و العدوان كما تقدّم أنموذجاً لطبيعة الخير و السماحة،[6] و القصّة التمثيليّة التي لا تمثّل واقعة بنفسها، ولكنّها يمكن أن تقع في أيّة لحظة وأيّ عصر من العصور ولا تمثّل أشخاصاً معيّنين لهم وجودهم بأسمائهم في واقع التاريخ، بل تمثّل أشخاصاً يمكن وجود أمثالهم في واقع الحياة وذلك من حيث مواقفهم وتصرّفاتهم التي تمليها نوازع نفسيّة راسبة في شعور الإنسان.[7] و ذلك مثل قصّة صاحب الجنّتين في سورة الكهف (32-44) و قصّة أصحاب الجنّة في سورة قلم (17-33).

وإذا نظرنا إلى القصّة القرآنيّة لرأينا أنّهاقد استخدمت لأغراض مختلفة مثل إثبات الوحي و الرسالة، والعبرة، وتأييد الرسول (ص) وتسليته، والدعوة إلى الخير وحسن المعاملة، وبيان وحدة الأديان و وسائل دعوتهم، وتقويم المشاعر الإنسانيّة وتعديلها، وبيان نعمة الله على أنبيائه وأصفيائه، وتنبيه أبناء آدم إلى غواية الشيطان وبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم آدم وغير ذلك من الأغراض التي حرصت القصّة القرآنيّة على إبرازها و تجليتها.[8]

و للسنّة النبويّة أيضاً نصيب وافر من التربية القصصيّة و للمربّي الأول في الإسلام محمد (ص) قصص رائعة في مجال التربية الإسلاميّة و الدعوة إلى القيم الإنسانيّة و الفضائل الأخلاقيّة التي يدعو إليها القرآن الكريم، وذلك لأنّ تبليغ تلك القيم والفضائل بالأسلوب القصصي يكون أبلغ وأوقع في النفوس وأجدى في القبول والتلقّي.

وقد جاءت القصّة في الحديث النبويّ الشريف متنوّعة و معتمدة على الإثارة والتشويق، وأحياناً تنتهي الأزمة فيها بخوارق العادات. وهي تدعو إلى تثبيت العقيدة، وتفسّر القرآن، وتنفّر من الشّرّ والرذيلة، وتحضّ على الخير والفضيلة، وتحذّر من الباطل وتدعو إلى الحق، وتحبّب الإيمان والطاعة و تُكره الكفر و الفسوق و العصيان.

[6] سعيد عطيّة، الإعجاز القصصي في القرآن، ص50
[7] المصدر نفسه، ص53
[8] حسن سرباز، علي أحمد باكثير و القصّة الإسلاميّة، ص20

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقد وردت في الأحاديث النبويّة قصص كثيرة مثل قصّة أصحاب الغار، و قصّة الأبرص و الأقرع و الأعمى، و الذي يدور في النار و قصّة ابراهيم و آذر.[9]

فعلى سبيل المثال نذكر قصّة «أصحاب الغار» التي يذكرها النبيّ (ص) لأصحابه ويستحثّ فيهم مجموعة من القيم الإيمانيّة والفضائل الأخلاقيّة التي ينبغي أن يتحلّى بها المؤمنون. فرغم أنّ كثيراً من نصوص السنّة النبويّة قد صرّحت ببعض من هذه القيم و الفضائل وضرورة التحلّي بها إلاّ أنّ صياغة هذه القيم والفضائل بالأسلوب القصصي قد أدّت إلى ترغيب النفوس إليها والقبول لها.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن عمر (رض) عن رسول الله (ص) أنّه قال: «خَرَجَثَلاَثَةُنَفَرِيَمْشُونَفَأَصَابَهُمُالمَطَرُ،فَدَخَلُوافِيغَارٍفِيجَبَلٍ،فَانْحَطَّتْعَلَيْهِمْصَخْرَةٌ،قَالَ: فَقَالَبَعْضُهُمْلِبَعْضٍ: ادْعُواااللَّهَبِأَفْضَلِعَمَلٍعَمِلْتُمُوهُ،فَقَالَأَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّإِنِّيكَانَلِيأَبَوَانِشَيْخَانِكَبِيرَانِ،فَكُنْتُأَخْرُجُفَأَرْعَى،ثُمَّأَجِيءُفَأَحْلُبُفَأَجِيءُبِالحِلاَبِ،فَآتِيبِهِأَبَوَيَّفَيَشْرَبَانِ،ثُمَّأَسْقِيا لِصِّبْيَةَوَأَهْلِيوَامْرَأَتِي،فَاحْتَبَسْتُلَيْلَةً،فَجِئْتُفَإِذَاهُمَانَائِمَانِ،قَالَ: فَكَرِهْتُأَنْأُوقِظَهُمَا،وَالصِّبْيَةُيَتَضَاغَوْنَعِنْدَرِجْلَيَّ،فَلَمْيَزَلْذَلِكَدَأْبِيوَدَأْبُهُمَا،حَتَّىطَلَعَالفَجْرُ،اللَّهُمَّإِنْكُنْتَتَعْلَمُأَنِّيفَعَلْتُذَلِكَابْتِغَاءَوَجْهِكَ،فَافْرُجْعَنَّافُرْجَةًنَرَىمِنْهَاالسَّمَاءَ،قَالَ: فَفُرِجَعَنْهُمْ،وَقَالَالآخَرُ: اللَّهُمَّإِنْكُنْتَتَعْلَمُأَنِّيكُنْتُأُحِبُّامْرَأَةًمِنْبَنَاتِعَمِّيكَأَشَدَّمَايُحِبُّالرَّجُلُالنِّسَاءَ،فَقَالَتْ: لاَتَنَالُذَلِكَمِنْهَاحَتَّىتُعْطِيَهَامِائَةَدِينَارٍ،فَسَعَيْتُفِيهَاحَتَّىجَمَعْتُهَا،فَلَمَّاقَعَدْتُبَيْنَرِجْلَيْهَاقَالَتْ: اتَّقِاللَّهَوَلاَتَفُضَّالخَاتَمَإِلَّابِحَقِّهِ،فَقُمْتُوَتَرَكْتُهَا،فَإِنْكُنْتَتَعْلَمُأَنِّيفَعَلْتُذَلِكَابْتِغَاءَوَجْهِكَ،فَافْرُجْعَنَّافُرْجَةً،قَالَ: فَفَرَجَعَنْهُمُالثُّلُثَيْنِ،وَقَالَالآخَرُ: اللَّهُمَّإِنْكُنْتَتَعْلَمُأَنِّياسْتَأْجَرْتُأَجِيرًابِفَرَقٍمِنْذُرَةٍفَأَعْطَيْتُهُ،وَأَبَىذَاكَأَنْيَأْخُذَ،فَعَمَدْتُإِلَىذَلِكَالفَرَقِفَزَرَعْتُهُ،حَتَّىاشْتَرَيْتُمِنْهُبَقَرًاوَرَاعِيهَا،ثُمَّجَاءَفَقَالَ: يَاعَبْدَاللَّهِأَعْطِنِيحَقِّي،فَقُلْتُ: انْطَلِقْإِلَىتِلْكَالبَقَرِوَرَاعِيهَافَإِنَّهَالَكَ،فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُبِي؟قَالَ: فَقُلْتُ: مَاأَسْتَهْزِئُبِكَوَلَكِنَّهَالَكَ،اللَّهُمَّإِنْكُنْتَتَعْلَمُأَنِّيفَعَلْتُذَلِكَابْتِغَاءَوَجْهِكَ،فَافْرُجْعَنَّافَكَشَفَعَنْهُمْ».[10]

و في هذه القصّة تربية خلقيّة و آداب اجتماعيّة يتشوّق إليها المؤمنون، ففيها احترام الأبوين، و العفّة و الطهارة، و أداء الحقّ إلى أصحابه، و مخافة الله و مهابته إيماناً به و حبّاً له.

[9] علي علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقيّة و التشريعيّة، ص205

[10] صحيح البخاري، ج3، ص79 و صحيح مسلم، ج4، ص2099

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأسلوب القصصي و دوره في ترسيخ القيم الإيمانيّة في مجموعة «الكلمات»

عاش بديع الزمان سعيد النورسي مع القرآن وللقرآن و وقف حياته لخدمة هذا الكتاب العظيم وفهمهوتفسيره تفسيراً عصريّاً يتلاءم مع متطلّبات العصر فأطلق على آثاره ومؤلّفاته «رسائل النور»، لأنّه قد استقاها من فيض نور القرآن الكريم ورأى القرآن منبع كلّ فيض من فيوضاته وقال: «إنّي أقول ما دمت حيّاً كما قال مولانا جلال الدين الرومي قدّس سره:

من بندەی قرآنم اگر جان دارم من خاک ره محمد مختارم

{ما دمت حيّاً فأنا خادم القرآن و أنا تراب طريق محمد المصطفى}

لأنّي أرى القرآن منبع كلّ الفيوض، وما في آثاري من محاسن الحقائق ما هو إلاّ من فيض القرآن، فلهذا لا يرضى قلبي أن يخلو أثر من آثاري من ذكر نبذ من مزايا إعجاز القرآن».[11]

ويرى بديع الزمان أنّ «رسائل النور» إلهام الهيّ أفاضه الله على قلبه من نور القرآن الكريم فيقول: «صرفت كلّ همّي و وقتي إلى تدبّر معاني القرآن... و في هذه الأثناء تولّدت من صميم قلبي معاني جليلة نابعة من فيوضات القرآن الكريم أمليتها على من حولي من الأشخاص، تلك الرسائل التي أطلقت عليها «رسائل النور» إنّها انبعثت حقّاً من نور القرآن الكريم، لذا نبع هذا الاسم من صميم وجداني، فأنا على قناعة تامة و يقين جازم بأنّ هذه الرسائل ليست ممّا مضغته أفكاري و إنّما إلهام الهي أفاضه الله سبحانه على قلبي من نور القرآن الكريم».[12]

فمن الطبيعي إذن أن يتأثّر بديع الزمان في أسلوبه في كلّيات رسائل النور بأسلوب القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف، و من مظاهر هذا التأثّر هو استفادته الكثيرة من الأسلوب القصصي و ضرب الأمثال في رسائل النور و هذا ما سندرسه في هذا البحث.

[11] المثنوي العربي النوري، ص156
[12] الشعاعات، ص542

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

و بعد معايشته الكثيرة مع القرآن الكريم أحسّ بديع الزمان بقيمة الأسلوب القصصي في تنمية القيم الإيمانيّة و الفضائل الخلقيّة و التربية الإسلاميّة فاستخدم هذا الأسلوب الأدبي في آثاره أحسن استخدام حتى يقرّب المعاني إلى الذهن و يظهر معقوليّة الحقائق الإسلاميّة، فيقول في ذلك: «إنّ سبب إيرادي التشبيه و التمثيل بصورة حكايات في هذه الرسائل هو تقريب المعاني إلى الأذهان من ناحية، و إظهار مدى معقوليّة الحقائق الإسلاميّة و مدى تناسبها و رصانتها من ناحية أخرى، فمغزى الحكايات انّما هو الحقائق التي تنتهي إليها، و التي تدلّ عليها كناية. فهي إذن ليست حكايات خياليّة و إنّما حقائق صادقة».[13]

و القصص الموجودة في «رسائل النور» هي قصص قصيرة أو حكايات تمثيليّة وظّفها الشيخ النورسي متناسبا مع ثقافة المخاطبين فيحكي مثلاً ثماني قصص عسكريّة في جواب جنديّ طلب منه بعض النصائح الإيمانيّة فيقول في مقدمة «الكلمات»: «أيّها الأخ لقد سألتني بعض النصائح، فها أنذا أسدي إليك بضع حقائق ضمن ثماني حكايات قصيرة، فاستمع إليها مع نفسي التي أراها أحوج ما تكون إلى النصيحة، و سأوردها لك بأمثلة عسكريّة لكونك جنديًا».[14]

و قد وجد الباحث في مجموعة «الكلمات» ثلاث عشرة حكاية تمثيليّة يمكن إطلاق عنوان القصة القصيرة عليها؛ و هي الحكايات التي جاءت في الكلمات الأولى إلى الثامنة، و الكلمة العاشرة، و الكلمة الحادية عشرة، و الكلمة الثانية عشرة، و الكلمة الثانية و العشرين، و الكلمة الثلاثين. و توجد في المجموعة أمثال أخرى لا ترتقي إلى مستوى القصص القصيرة و الحكايات التمثيليّة.

و استخدمت هذه القصص في مجموعة «الكلمات» لتفسير الآيات القرآنيّة و توضيح المفاهيم الإيمانيّة و القيم الخلقيّة بالصورة التالية:

1- في الكلمة الأولى فسّرت آية «بسم الله الرحمن الرحيم».

2- و في الكلمة الثانية فسّرت آية «الذينَ يُؤمنونَ بالغيبِ».[15]

[13] الكلمات، ص48
[14] المصدر نفسه، 5
[15] سورة البقرة/2

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3- و في الكلمة الثالثة تفسير لآية «يا أيّها النّاسُ اعبُدوا ربَّكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلَّكم تتّقُون»[16] وشرح لمفهوم العبادة.

4- و في الكلمة الرابعة يقوم الشيخ بتفسير وشرح حديث نبويّ و هي حديث «الصلاة عماد الدين» و يبيّن من خلاله أهميّة الصلاة و قيمتها.

5- و في الكلمة الخامسة فسّرت آية «إنّ الله معالذين اتّقوا و الذين هم محسنون».[17]

6- و في الكلمة السادسة تفسير لآية «إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّة»[18] و شرح لمفهوم الجهاد في سبيل الله بالأموال و الأنفس.

7- و بدئت الكلمة السابعة بجملة «آمنتُ بالله و اليوم الآخر» و بيّن فيها الشيخ مفهوم الإيمان بالله و اليوم الآخر.

8- و في الكلمة الثامنة تفسير لآيتي «اللهُ لا إلهَ إلاّ هو الحيُّ القيّومُ»[19] و «إنّ الدين عند اللهِ الإسلامُ».[20]

9- و في الكلمة العاشرة يفسّر الشيخ النورسي آية « فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يُحيي الأرضَ بعدَ موتها إنّ ذلك لَمُحيي الموتى و هو على كلّ شيء قدير»[21] و يشرح أمر الحشر و البعث و بعض شؤون الآخرة على وجه يلائم فهم عامّة الناس.

10- و في الكلمة الحادية عشرة يفسّر الآيات الأولى إلى العاشرة من سورة الشمس و يشرح بعض أسرار حكمة العالم و لغز خلق الإنسان و رموز حقيقة الصلاة.

---

[16] سورة البقرة/21
[17] سورة النحل/128
[18] سورة التوبة/111
[19] سورة البقرة/255
[20] سورة آل عمران/19
[21] سورة الروم/50

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

11- و في الكلمة الثانية عشرة تفسير لآية «ومن يُؤتَ الحكمةَ فقد أوتيَ خيراً كثيراً»[22] و إشارة إلى الموازنة بين حكمة القرآن الكريم المقدّسة و حكمة الفلسفة و العلوم و بيان الفرق بين التربية الأخلاقيّة التي يربّي بها القرآن الكريم تلاميذه و الدرس الذي تلقّنه حكمة الفلسفة.

12- و افتتحت الكلمة الثانية و العشرون بهاتين الآيتين: «و يضربُ اللهُ الأمثالَ للنّاسِ لعلّهم يتذكّرونَ»[23] و «وتلك الأمثال نضربها للنّاس لعلّهم يتفكّرونَ»[24] و في هذه الكلمة يبرهن الشيخ النورسي على وجوب وجود الله و وحدانيّته من خلال حكاية تمثيليّة طويلة تعتبر أطول حكاية في هذه المجموعة.

13- أما في الكلمة الثانية و الثلاثين التي توضّح الكلمة الثانية و العشرين و تتشكّل من ثلاث مواقف، في كل موقف يفسّر الشيخ بعض الآيات القرآنيّة المتعلّقة بوحدانية الله تعالى؛ ففي الموقف الأول يفسّر آية «لو كانَ فيهما آلهةٌ إلاّ اللهُ لَفسدَتا»[25] و في الموقف الثاني يفسّر آيات «قُل هو اللهُ أحد، ألله الصمدُ»[26] أما في الموقف الثالث فيقوم بتفسير آية «و إن من شيءٍ إلاّ يسبّحُ بحمدِه»[27]

و القصص الموجودة في مجموعة «الكلمات» هي حكايات تمثيليّة يسقطها بديع الزمان على الواقع و بذلك يعتبرها حقائق في منتهى الصدق و الواقع، فيقول في جواب من اعترض عليه بأنّه يستفيد في بيان المفاهيم الإيمانيّة عن الأمثال و القياس التمثيلي الذي لا يفيد الاّ الظنّ في نظر المنطقيّين و يذكر التمثيلات في أسلوب الحكاية التي تكون خياليّة غير حقيقيّة و مخالفة للواقع أحياناً: «فالحكايات الواردة في «الكلمة العاشرة» و «الكلمة الثانية و العشرين» و أمثالهما، هي من الكنايات بحيث إنّ الحقائق التي تخنم بها الحكايات، و هي في منتهى الصدق و الصواب و المطابقة مع الواقع، هي المعاني الكنائيّة لتلك الحكايات، فمعانيها الأصليّة إنّما هي منظار تمثيليّ. فكيفما كان لا يفسد صدقها

[22] سورة البقرة/269
[23] سورة ابراهيم/25
[24] سورة الحشر/
[25] سورة الأنبياء/22
[26] سورة الإخلاص/1-2
[27] سورة الإسراء/44

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

و صوابها. فضلا عن أنّ تلك الحكايات إنّما هي تمثيلات أظهر فيها لسان الحال في صورة لسان المقال، و أبرز فيها الشخص المعنوي في صورة شخص مادي و ذلك لأجل إفهام العامّة».28

و راوي هذه القصص هو بديع الزمان نفسه و لكنه يستفيد لسرد حكاياته عن ضمير الغائب الذى يعتبر « وسيلة صالحة لأن يتوارى وراءها السارد فيمرر مايشاء من أفكار و أيديولوجيات و تعليمات و توجيهات وآراء دون أن يبدو تدخله صارخاً و لا مباشراً ».29

فيقول مثلاً فى القصة الموجودة فى «الكلمة الثانية» : « خرج رجلان في سياحة ذات يومٍ من أجل الاستجمام و التجارة فمضى أحدهما و كان أنانياً شقيّاً إلى جهة، و مضى الآخر و هو ربّانيّ سعيد إلى جهة ثانية ».30

و يمهّد بديع الزمان لمعظم حكاياته التمثيلية بمقدمة يدعو فيها المخاطب إلى استماع قصته حتى يفهم الموضوع الذي يريد بيانه فيقول مثلاً في « الكلمة السادسة » : « إذا أردتَ أن تعلم أن بيع النفس و المال إلى الله تعالى و العبودية له و الجندية فى سبيله أربحُ تجارة و أشرفها فأنصت إلى هذه الحكاية التمثيلية ».31

و في بعض القصص يخاطب نفسه و يدعوها إلى استماع القصة فيقول في « الكلمة الأولى » : « فيا نفسي اعلمي أن هذه الكلمة الطّيّبة المباركة ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ كما أنّها شعار الإسلام، فهي ذكر جميع الموجودات بألسنة أحوالها. فإن كنتِ راغبة في إدراك مدى ما في بسم الله من قوة هائلة لا تنفد، و مدى ما فيها من بركة واسعة لا تنضب، فاستمعي إلى هذه الحكاية التمثيليّة القصيرة ».32

و بما أنّ هدف بديع الزمان من سرد هذه القصص القصيرة و الحكايات التمثيليّة هدف تربوي لتوضيح المفاهيم الإيمانية و القيم الأخلاقية لايترك القاريء مع قصصه و حكاياته حتى يتأمّل فيها و يستخرج منها الدروس و العبر اللازمة ، بل يشرح القصة بعد الانتهاء عن سردها و يبيّن ما يقصد منها .

---

[28] الكلمات، ص719

[29] عبد الملک مرتاض، في نظريّة الرواية بحث في تقنيات السرد، ص177

[30] الكلمات، ص177

[31] المصدر نفسه، ص21

[32] المصدر نفسه، ص6

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فيقول مثلاً بعد سرد القصّة الموجودة في « الكلمة الثانية » : « فيا نفسي ! اعلمي أن الرجل الأول هو « الكافر » أو « الفاسق الغافل »، فهذه الدنيا في نظره بمثابة مأتم عام، و جميع الأحياء أيتام يبكون تألّماً من ضربات الزّوال و صفعات الفراق .... أمّا الرجل الثاني فهو « المؤمن » الّذي يعرف خالقه حق المعرفة و يؤمن به . فالدنيا في نظره دار ذكر رحماني، و ساحة تعليم و تدريب البشر و الحيوان، و ميدان ابتلاء و اختبار للإنس و الجانّ...فالإيمان إذن يضمّ حقاً بذرة معنوية منشقّة من « طوبى الجنة ». أما الكفر فإنه يخفي بذرة معنوية قد نفثته « زقّوم جهنّم » فالسّلامة و الأمان إذن لا وجود لهما إلا في الإسلام و الإيمان ».[33]

و هذا الشرح و التفسير لما جاء في القصة يقلّل من فنيّتها و لكن بما أن هدف بديع الزمان من سرد هذه القصص، هدف تربويّ لا يهتم بهذا الجانب الفني في قصصه و لا يترك القاريء دون شرح و إيضاح .

خاتمة البحث

1- الأسلوب القصصي من الأساليب الأدبيّة المناسبة لبيان الأفكار و نشر القيم و الفضائل، و له قدرة ساحرة على إثارة العواطف و تغذيتها، و لذلك قد شغل هذا الأسلوب حيّزاً كبيراً من صفحات القرآن الكريم و الأحاديث النبويّة و أنّ الله تعالى قد أمر نبيّه (ص) أن يتّخذه وسيلة من وسائل نشر الدعوة الإسلاميّة و تأصيل عقيدة التوحيد في نفوسهم.

2- قد استفاد بديع الزمان سعيد النورسي تبعاً للقرآن الكريم و السنّة النبويّة من الأسلوب القصصي و اعتبره وسيلة تربويّة رائعة لنشر القيم و الأفكار الإسلاميّة.

[33] المصدر نفسه، ص11

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

3- استخدم بديع الزمان هذا الأسلوب الأدبي في «رسائل النور» حتى يقرّب المعاني إلى الذهن و يظهر معقوليّة الحقائق الإسلاميّة.

4- وجدت في مجموعة «الكلمات» ثلاث عشرة حكاية تمثيليّة يمكن إطلاق القصّة القصيرة عليها، و قد استخدمت هذه القصص لتفسير الآيات القرآنيّة و توضيح المفاهيم الإيمانيّة و القيم الخلقيّة.

5- القصص الموجودة في مجموعة «الكلمات» هي حكايات تمثيليّة يسقطها بديع الزمان على الواقع و بذلك يعتبرها حقائق في منتهى الصدق و الواقع.

6-يمهّد بديع الزمان لمعظم حكاياته التمثيلية بمقدمة يدعو فيها المخاطب إلى استماع قصته حتى يفهم الموضوع الذي يريد بيانه و في بعض القصص يخاطب نفسه و يدعوها إلى استماع القصة.

7- لايترك بديع الزمان القاريء مع قصصه و حكاياته حتى يتأمّل فيها و يستخرج منها الدروس و العبر، بل يشرح القصة بعد الانتهاء عن سردها و يبيّن ما يقصد منها.

المصادر و المراجع

1- البخاري، محمد بن اسماعيل، (1422)، **صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة.

2- سرباز، حسن، (2011)، **علي أحمد باكثير و القصة الإسلامية**، الطبعة الأولى، طهران، دار إحسان للنشر والتوزيع.

3- سعيد النورسي، بديع الزمان، (2008)، **الشعاعات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، الطبعه الخامسة، القاهرة، شركة سوزلز.

4- سعيد النورسي، بديع الزمان، (2008)، **الكلمات**، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، الطبعه الخامسة، القاهرة، شركة سوزلز.

5- سعيد النورسي، بديع الزمان، (2003) ، **المثنوي العربي النوري** ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، الطبعه الثالثة، القاهرة، شركة سوزلز.

6- عطية، سعيد، (2006)، **الإعجاز القصصي في القرآن**، الطبعة الأولى، القاهرة، دارالآفاق العربية.

7- علي صبح، علي، **التصوير القرآني للقيم الخلقية و التشريعية**، المكتبة الأزهرية للتراث.

8- القشيري النيسابوري، مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم**، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.

9- قطب، محمد، (2006)، **منهج الفن الإسلامي**، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الشروق.

10-مرتاض، عبدالملك، (1998)، **في نظريّة الرواية بحث في تقنيات السرد**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب.

پوختە

شێوازی چیرۆک بێژی و دەورگێڕانی لە سەقامگیرکردنی بەها ئیمانییەکان لە کتێبی "وتەکان"ی بدیع الزمان سعید نورسییدا

پ.ی.د. حەسەن سەرباز
زانکۆی کوردستان/ سنە- ئێران

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

شـێوازی داسـتانی (چیرۆکبێـژی)، ڕەوشـتێکی ئەدەبـی شـیاوە بـۆ درکانـدنی بیـر و هـزر و ڕوونکـردنەوەی بەهـا ئیمانیەکـان و کـاریگەرییەکی زۆری هەیە لە سـەر وروژانـدنی سـۆزی دەڕوونـی مرۆڤ؛ هەر بەم هۆیە لە دەقەکانی قورئانی پیرۆز و فەرمووەکانی پێغەمبەر دا(د.خ) لەم شێوازە کەڵک وەرگیراوە و خودای میری مەزن فەرمانی داوە کە پێغەمبەرەکەی(د.خ) لەم شێوازە وەکوو ئامرازێک بـۆ بڵاوکـردنەوەی پەیـامی ئیسـلام و جێگیرکردنـی بـاوەڕی یەکتـا پەرستی لە دڵانـدا و بارهێنـانی خەڵکـی لەسەر بنەما ئیسلامییەکان و بەها مرۆڤایەتییەکان کەڵک وەربگرێ و بیکاتە سۆنگەیەک بۆ وردبـوونەوە و تێفکریین لە نیشانەکانی دەوروبەر و دەڕوونی خودی مرۆڤ.

بـانگخوازان و چاکسـازان بە پەیـرەوی کـردن لە قورئـان و فەرمـوودە لە شـێوازی داسـتانی بەهرەیـان وەرگرتـووە و بە ئـامرازێکی پەروەردەیـی جوانیـان زانییـوە بـۆ پەرەپێـدانی بیـر و هـزرە ئیسلامییەکان و لەوانە "بدیع الزمـان سـعید نورسـی"ش لە "رسـائل النـور" دا لەم شـێوازە ئەدەبییە بە نیازی نزیک کردنەوەی واتاکان بە زەیـن و دەرخسـتنی لـۆجیکی ڕاستیە ئیسـلامییەکان کەڵکی تەواوی وەرگرتووە.

لەم تـوێژینەوەدا هەوڵ دەدرێـت تـا بە شـێوازی پێـداهاتن و شـییکاری ڕۆڵـی چیرۆکبێـژی لە کتێبی "وتەکان"ی سعید نورسی لە پتەو کردنی بەهـا ئیمانییەکـاندا تـاوتوێ بکرێـت. بـۆ ئەم مەبەسـتە سێزدە داستانی ئەم کتێبەمان کە بۆ تەفسیری ئایەکانی قورئانی پیرۆز و شرۆڤە کردنی چەمکە ئیمـانی و بەها ئەخلاقیەکان بەکار هێندراون، هەڵبژاردووە. بدیع الزمان هەموو ئەم چیرۆکـانەی دابەزانـدووەتە سەر دونیای ڕاستەقینە و بە ئەوپەڕی ڕاستی و حەقیقەتیان دادەنێ.

بدیع الزمان پێش گێڕانەوەیەهەر داستانێک، پێشەکیەک دەنووسـێ و لەودا خـوێنەر بانگهێشـت دەکا بۆ گوێگرتن لە داستانەکە. هەروەها ئەو هەندێ جار خۆی بە بیسەر دادەنێ و داوا لە خۆی دەکا کە گوێبیستی چیرۆکەکە بێت. بدیع الزمان خوێنەری هیچ داستانێک بەتەنـێ بەجێناهێڵێـت؛ بەڵکـوو پـێش وی دێـتە مەیـدانو بـۆ خـۆی داسـتانەکەی بـۆ شـرۆڤە دەکـا و مەبەسـتی لە گێـڕانەوەی بـاس دەکـا و چیرۆکەکەی بۆ دەکا بە شوێنی پەند و عیبرەت.

وشە سەرەکییەکان: سعید نورسی، شێوازی داستانی، بەها ئیمانیەکان، رسائل النور، وتەکان.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Abstract

Storytelling, and its role in the consolidation of the values of faith, in the collection of "The Words" by BediuzzamanSaid Nursi

Dr. Hassan Sarbaz: Associated Professor of University of Kurdistan/Sanandaj- Iran

Storytelling is among literary styles suitable for the expression of ideas and the dissemination of values and virtues, while having a charming power in stirring up emotions and feeding it. Therefore, a large portion of the pages of the Holy Quran and the Prophetic Hadiths includes this style, and Allah has ordered his Prophet (pbuh) to use it as a means of propagating the Islamic call and consolidating the doctrine of monotheism in the hearts of people and teaching themthe Islamic principles and humanistic values, and also as a means for contemplatingthe signs existing inthe world outside and inside us.

The preachers and reformers, including BediuzzamanSaid Nursi, has benefited from the storytelling and considered it a great educational tool for propagating Islamic values and ideas, following the Quran and Sunnah. Bediuzzamanused this literary method in "Rasael al-Nur" Collection to bring the meanings closer to mind and show the reasonableness of Islamic truths.

This research aims at studying the use of storytelling in the collection of "The Words" and its role in the consolidation of the values of faith, according

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

to the descriptive-analytical methodology. The researcher has studied thirteen sample stories which could be called short stories. These stories were used to interpret the Quranic verses and to clarify the concepts of faith and themoral values. The stories contained in “The Words” are dramatic narratives considered by Bediuzzamanto becertainly true.

In the majority of Bediuzzaman’s dramatic narratives, there is an introduction inviting the addressee to listen to his story so that they can understand the subject, even he sometimes addresses and invites himself to listen to the current story.

Bediuzzaman doesn’t leave his audience to deduce lessons from the stories by themselves, but explains the story and his intention behindit after finishing telling it.

Keywords: Bediuzzaman Said Nursi, storytelling, values of faith, Rasael al-Nur,The Words.